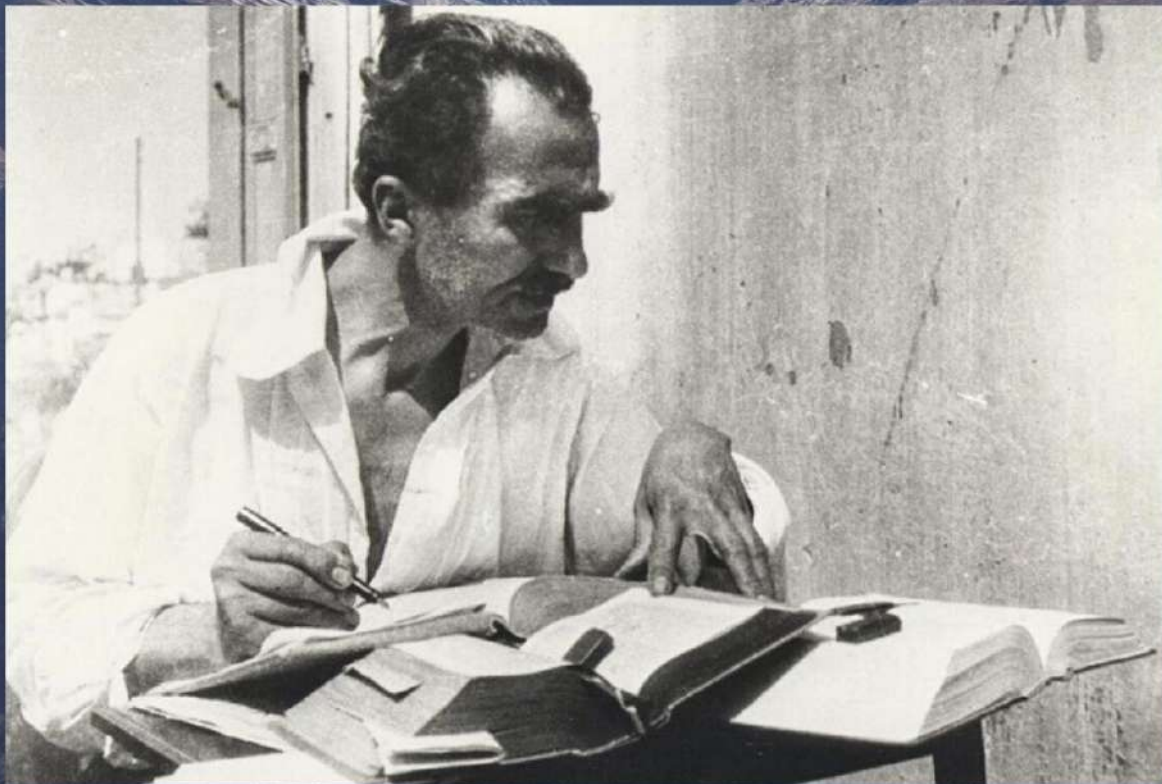


c i M A G

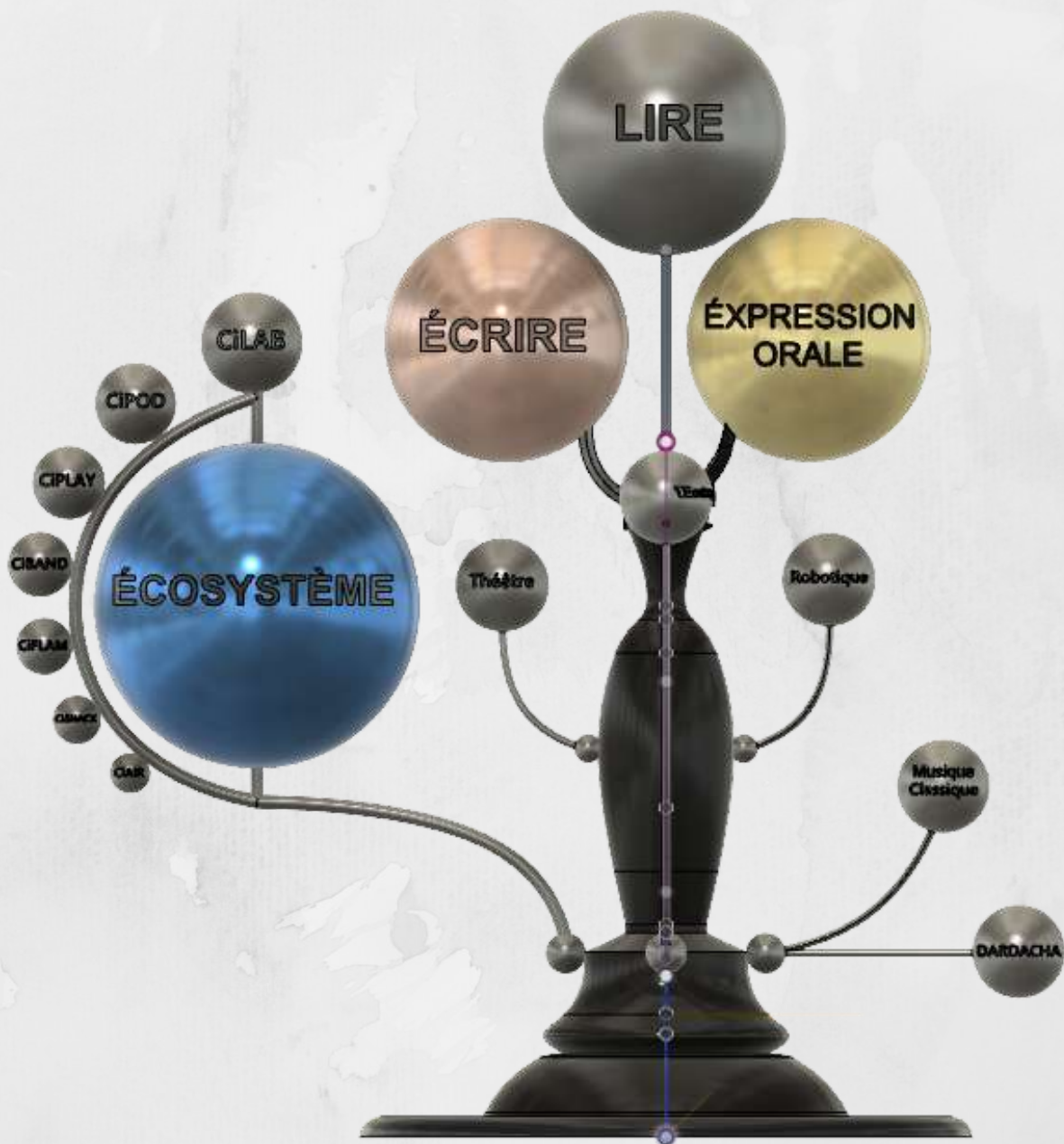
E d i t i o n 3 9



Connect
Institute



drosos (...)



Représentation de la méthode de Connect Institute par Taqi Eddine El Bouhali.

Sommaire :

ARTICLE

PAGE

- "قراء" أكادير يتحدثون عن الفكر السياسي	05
- الأسطورة Le Mythe	07
- Homunculus (A horrifying entertainment)	08
- Waiting	10
- Harassment: A moral choice or a technical necessity?	11
- إمانويل كانط	13
- تجربتي مع النظام التعليمي	15
- Wanderlust of Roses	17
- تصوف " ... أو عندما تغدو نجدة الإله مناسبة للخلود"	19
- زمن غريب	23

Équipe :



Hajar Outamamat



Youssef Sikou



Hamza Bouhcine



Kamal Ettaamari



Maryame Bouras



Brahim Anjjar



Hamza Essafi



Naima El Bahjaoui



Taqi Eddine El Bouhali

قراء" أكادير يتحدثون عن الفكر السياسي

يوسف سيكو



من هم "القراء"؟ إنهم مجموعة من الشباب المغاربة المقتنعين بأن أول خطوة حاسمة في سبيل التغيير الاجتماعي تتمثل في التمرس على التفكير، التعبير و الحوار. هم شباب من مختلف مدن المملكة المغربية أرادوا أن ينقلوا ممارستهم الفكرية من حيز فردي محدود إلى مجال مشترك لا حدود للإمكانيات التي يتيحها للفرد لتنمية القدرات الأساسية الضرورية بالنسبة إليه لكي يغدو قادرا على أن يمارس مواطنة فعالة و أن يحول طاقته الذاتية إلى قوة تؤثر على واقع المعاش و تساهم في تنميته وتقدمه.

مراكش، فاس، صفرو، قلعة السراغنة، أكادير، المحمدية و مكناس، مدن تحتضن كل واحدة منها أحد فروع المجموعة السبعة. رغم أن كل الفروع منضوية تحت لواء المجموعة على مستوى المبادئ و الأهداف العامة فإن كل فرع يستقل عن المجموعة من حيث التسيير، المنهج و الأهداف الجزئية. يعقد أعضاء كل فرع لقاءات أسبوعية أو نصف شهرية لأجل مناقشة نتائج قراءاتهم الفردية للكتب المقترحة و المصوت عليها بشكل ديمقراطي، كما تناقش الآراء الفردية المتعلقة بموضوع يتم اختياره بنفس الطريقة. (الصورتان لقراء مكناس و مراكش).

كانت انطلاقة المجموعة منذ أربع سنوات تحت إسم "سحر الكتب"، و منذ سنة 2019 أصبح إسمها "القراء". رغم أن المسار امتد حتى الآن لعدة سنوات فإن المسيرة لا تزال في مراحلها الأولى ولا يزال أعضاء المجموعة يكافحون في سبيل تجاوز مجموعة من العقبات و تقوية مجموعة من نقاط الضعف و الارتقاء بقدراتهم المعرفية و المنهجية، و ذلك بالموازاة مع القيام بعدة محاولات تروم نشر ثقافة القراءة و تنمية الوعي بمدى أهميتها، هذه المحاولات التي استهدفت (بالنسبة لفرع أكادير) حتى الآن تلامذة المدارس و التي أسفرت عن إنشاء ثلاث مكتبات داخل ثلاث مؤسسات تعليمية في حدود جهة سوس ماسة.



مجموعة القراء. أكادير
إعلان عن اللقاء القادم

إخضاع
الشعوب

مناقشة
موضوع



من تحضير وإلقاء
#الصديق يونس اوعلي

15
دجنبر

محاور الموضوع
سيكولوجية الجماهير
وشخصية الحاكم التاجع مند ميكافلي
استراتيجيات لحكم السلطة في الشعوب
وبعض من أبحاث نفوسسكي.
بمفهي لثورا امام غرفة الصناعة والتجارة
بشك، الحبيب، اللطيف، الأكتف



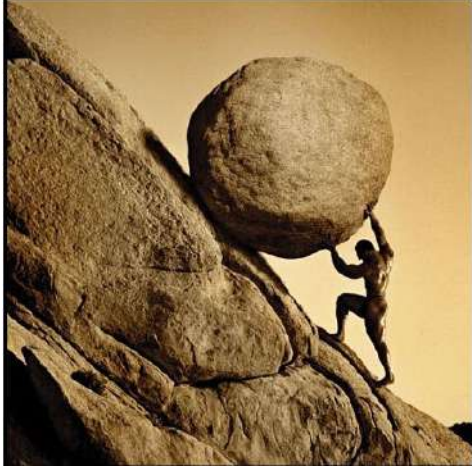
تتراوح المواضيع التي تنال اهتمام "القراء" بين السياسة و الدين و التاريخ و الفلسفة و العلم. بالرغم من محدودية إمكانيات النقاش المعمق داخل هاته المجالات المعرفية، فإن نوع النقاش الذي يتم خلقه داخل المجموعة لا يخفى تأثيره على المشاركين من جهة تغذية حماسهم واستثارة رغبتهم في المعرفة و التفكير و الحوار ثم من جهة شحذ أدواتهم الفكرية التحليلية، النقدية و التواصلية، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على الحياة الشخصية "للقارئ" و يمكنه من تنظيم فكره و مواجهة تحديات الحياة الواقعية بقدرة أكبر على الفهم و قابلية أكبر على التطور والتفاعل الإيجابي مع شروط الواقع الاجتماعي المغربي.

و قد كان مما أثار اهتمامنا بهذا الموضوع مناقشتنا لرواية "المغاربة" لعبد الكريم الجويطي نهاية الشهر المنصرم، هاته الرواية التي تنطوي على دعوة إلى إعادة النظر في القيمة التي نوليها لتاريخ بلادنا و في مدى وعينا بالخطورة التي يشكلها الجهل بالماضي على حدود قدرتنا على فهم الحاضر واستشراف المستقبل، و قد كان العنصر الأساسي الذي لطالما دار حولها هذا التاريخ هو السلطة السياسية والصراع حولها و ما يلحقه من تطوير أساليب عملية تمكن الطامح إلى السلطة من انتزاع ولاء أشرف القوم و الاستيلاء على خيرات الأرض و زرع الرهبة في قلوب البسطاء من الناس.

و قد كان مما أثار اهتمامنا بهذا الموضوع مناقشتنا لرواية "المغاربة" لعبد الكريم الجويطي نهاية الشهر المنصرم، هاته الرواية التي تنطوي على دعوة إلى إعادة النظر في القيمة التي نوليها لتاريخ بلادنا و في مدى وعينا بالخطورة التي يشكلها الجهل بالماضي على حدود قدرتنا على فهم الحاضر واستشراف المستقبل، و قد كان العنصر الأساسي الذي لطالما دار حولها هذا التاريخ هو السلطة السياسية والصراع حولها و ما يلحقه من تطوير أساليب عملية تمكن الطامح إلى السلطة من انتزاع ولاء أشرف القوم و الاستيلاء على خيرات الأرض و زرع الرهبة في قلوب البسطاء من الناس.

كانت أهم الموضوعات التي تركز حولها النقاش هي: مفهوم اللاوعي الجمعي عند غوستاف لوبون، أولوية الخطابة و فعاليتها في توجه اللاوعي الجمعي، كيف يجدر بالحكومة (أو الحاكم) استعمال العنف في سبيل تحقيق السيطرة على شعب ما، ما هي أكثر وسائل إقناع الجماهير فعالية و استعمالا في زمننا الحاضر، ما هي مسؤولية الفرد المواطن في تأسيس النظام السياسي الديمقراطي؟، ما نوع العلاقة بين المبادئ الأخلاقية و الممارسة السياسية؟، الاستراتيجيات العشر للسيطرة على الشعوب حسب نعوم تشومسكي.





Le Mythe - الأسطورة

حمزة بو حسين

تعد الاسطورة لبوسا إجتماعيا لأمر ما صعب فهمه فتم تهويله. هي بناء متخيل، سرد، تمثل، أفكار...، مغزاها شرح ظواهر كونية مؤسسه لممارسة اجتماعية ترتبط بقيم أساسية لمجموعة بشرية .

إن الوظيفة الرئيسية للأسطورة هي الكشف عن نماذج مثالية لجميع الطقوس وأوجه النشاطات البشرية من عادات وتقاليد (الزواج، الوفاة، العقيقة، الختان...)، لا تحكي لنا الأساطير أصل العالم و الإنسان والحيوان والنبات فحسب، وإنما تحكي لنا أيضا جميع الحوادث البدئية التي على إثرها أصبح الإنسان على ما هو عليه أي عضوا داخل جماعة يعيش في عالمه الخاص داخل مجال عام ويحيى وفق قواعد وشروط معينة.

أنواع الأسطورة:

الأسطورة الكوسموغونية: تشكل مفهوم الإنسان بالنسبة للكون، تمثل تصور الإنسان لنشأة الكون. الأسطورة التعليلية: تقوم على محاولة إيجاد تفسيرات لما يراه الإنسان ويعيشه من ظواهر و أحداث طبيعية. الأسطورة الحضارية: وهي نتاج محاولة الإنسان للإنتصار على ما يفوق قدرته الفكرية والعقلية.

الأسطورة واقعة ثقافية معقدة تروي تاريخا "مقدسا" و أحداثا جرت في زمن البدايات الفكرية، تروي كيف جاءت "حقيقة" ما إلى الوجود وكيف تم إنتاجها، و كيف بدأ وجودها، إذ لا تتحدث الأسطورة إلا عن ما قد حدث فعلاً وأشخاصها غالبا ما تكون كائنات ميتافيزيقية.

Homunculus (A horrifying entertainment)

Kamal Ettaamari



Homunculus (ホムンクルス Homunkurusu) is a Japanese manga by Hideo Yamamoto, intended for the seinen audience. It is serialized in the magazine **Big Comic Spirits**. The first volume was released by Shogakukan on July 30, 2003,[2] the last volume on April 28, 2011.

This manga or comic begins as the story of Susuma Nakoshi, a 34 years old man who hangs among the homeless in a park in front of a big hotel. He began to sleep in his old car after he loses his job, apartment and his Porsche. The homeless sees Nakoshi as a liar but he brings them alcohol and he is friendly so he is good to go. He also doesn't want to put a tent and join them because in his mind he does not belong to either the rich or the poor part. He is stuck in between. One day he is accosted by a strange looking man searching for participants to subject themselves to trepanation.

"Trepanation is the procedure of drilling a hole in the skull. It is said to increase the blood circulation and improve pressure inside the skull. It is also said to bring out a person's sixth sense, including the ability to use ESP, see ghosts, and move objects with one's mind. This is speculative fiction based on the concept of trepanation."

Nakoshi declined the offer. However, when his car is towed, he agrees to let the 22 years old medical student Manabu Itoh drill a hole in his skull in exchange for 700,000 yen. Itoh claims to be interested in trepanation for the sake of science; he is interested in humans, and how they can have super powers. Itoh performs the trepanation surgery on Nakoshi and does a variety of ESP tests. When Nakoshi reveals that he sees distorted humans when using only the left side of his body, Itoh researches and discovers that Nakoshi can see homunculi. Nakoshi is able to see the distortion of people's body, and tries to figure out and bring them to normal again. When he manages to make them normal, the distortion take over a part of his body. Making people's suffering, his. Nakoshi also tries to see his own distortion, but he can't. Not intel he meets his old girlfriend who had plastic surgery and dig a hole in her head as well so she can see him, see his heart as he kept saying. Because in the old days, she was the only one who could see his true self.

When the hole is finally open in her head, they both got to see their faces in each others body. Like if it was a mirror for only their faces. And this leads to a very disturbing sexual scene, where each one is having a sexual relation with his own face. It's like kissing yourself in the mirror. When they are done, we can see his old girlfriend laying in bed and sleeping. Just to find out that she died from losing so much blood. At the end, Nakoshi lost his mind where he made more holes in his head so he can be free from the real to the distorted world, where he can see the true form of humans.

I just loved this Manga so much even though the ending could've been more interesting.



Waiting

Maryame Bouras

My life is you
Our first date is unforgotten
I remember the way you looked at me
Everything was perfect when you have been with me
Now I suffer from loneliness
No one could take your place
I keep each feeling for you
I still hold hope
Maybe one day you will come back for me
Maybe never
I will be here waiting
I wish I could endure your absence
Just come back, forget the pain
Let's put an end to my suffering
Need your hug, I miss everything
Especially the way you look to me.

Harassment: A moral choice or a technical necessity?

Youssef Sikou



In my personal case, I used to harass girls throughout the period of high school, and after that I started changing my behavior toward female human beings. Whether it's a positive or negative evolving, the most important question is about the reasons behind such a human behavior. So, why males harass females in our society? Is it natural? Is it a social phenomenon? Or, it's about a moral degeneration?

The kind of questions we make determine which possibilities are open to us to deal with the phenomenon, and for me I prefer the objective view that try to understand what's happening instead of making judgements about it.

I am going to rely on my personal experience as a living example to analyse the action of harassment. The first element I want to mention is the communication skills, which constitute the first constraint that pushed me to rely on such behavior to express my interests, especially the sexual ones, to a girl (usually in school). Because there was no communication in my family, whether between my parents or between me and both of them, therefore I wasn't trained to express my feelings and desires through a clear and appropriate way, although It was the opposite that happened: It was restricted to reveal any mimic or verbal sign that has a sexual nature, and even though I didn't discover the sexual relationship between my parents until the age of 11, and of course without their permission. The situation was like: what I am going to say in front of that girl I want to make friendship with? What if I looked stupid to her? What if she refused to talk to me? What if she refused to have sex with me? About what things will we talk before reaching to the "important stage"?

Therefore, I used to be within a paradox: I want to go to the girl, but I am afraid of being embarrassed in front of her and others. Why ? Because I don't have any self confidence, and I don't understand my sexuality. Why again ? Because even my parents are in the same situation as me, so "You cannot give what you do not have".

We move to the second phase where I could deal with the problem of starting friendships with girls. The problem of communication was resolved until we arrive to sexuality where the girl start feeling embarrassment, fear and danger. Why ? Another time, the absence of understanding of our sexuality. I would like to share with the girl a lot of things: sports, travelling, sex, future dreams, and even thoughts... but she doesn't look like wanting to\or usually able to share any of these things with me, so what remains as reason of keeping us together ? Simply, it was sex. This example was the situation of the majority of girls I met, therefore I developed a kind of process to reach my goal as soon as possible, which was to have the girl's body between my hands, or in more exact words: to steal the pleaser from that body. Thus, I needed to shoot two birds with one stone: to measure the possibility that a girl will offer me "my pleaser", and to prepare the chosen one for the "Invasion Campaign".

During three years, this adventure was one of the main sources of my self-confidence in my maleness, especially in those moments of "Glory Demonstration" that was the fastest way to win the respect of other males. But where is the sexual pleasure ? Unfortunately, I couldn't reach that pleaser I was looking for. You know why ? Because I used to do that thing (it does not look like sex) outdoors, in the darkness of night, with scary (me too!) and static girls and without any comfortable position, I don't need to cite the smells and ... (hygienic conditions!). This last part was the less important one, especially when it becomes usual and repetitive: I tried to change figures, names, clothes and shapes, but the feeling became more and more weak.

Throughout this path I was pushed to change this behavior and start looking for more serious and stable relationships. Thus, the old methode became useless, so harassment stopped not because of moral reasons but because of technical ones.



إيمانويل كانط إبراهيم أنجار

إيمانويل كانط، فيلسوف ألماني يعد من ألمع فلاسفة التنوير الأوروبي في القرن الثامن عشر. ولد كانط يوم 22 أبريل 1724 بمدينة كونيجسبرغ بمملكة بروسيا (ألمانيا الحالية). من أبوين هما Yohan George Kant (والذي كان يعمل في مجال تجهيز الأحصنة)، و Anna Regina Reuter) كانت من عائلة شديدة الإيمان بالمذهب التقوي).

المذهب التقوي هو مذهب ديني متشدد يدعو إلى الإيمان والتوبة والتوجه إلى الله مباشرة وبدون وساطة الكنيسة ورجال الدين.

تشبع كانط بهذا المذهب منذ صغره وأرغم على أداء الصلوات والطقوس اليومية، ما أثر بشكل قوي على تكوينه الفكري. وفي ما بعد سيعتزل الدين والكنيسة بشكل نهائي. تلقى تعليمه الأولي على يد القس فرانز شولتز والذي كان صديقا لعائلة كانط. بعدها سوف يتكفل بتعليمه وإدخاله للمدرسة في سن الثامنة لما لمس فيه من نكاء وسرعة بديهة، وذلك نظرا للفقر الذي تعاني منه عائلته. في عام 1732 التحق بالمدرسة وبقي فيها لمدة 8 سنوات، درس خلالها علم اللاهوت والفلسفة والرياضيات واللغات، العبرية والفرنسية واللاتينية واليونانية. خلال تواجده بالمدرسة توفيت والدته سنة 1736.

عام 1740، بعد إكماله الدراسة سوف يلتحق بجامعة كونيجسبرغ وهو في سن السادسة عشر. درس خلالها العديد من العلوم منها علم الرياضيات والفلسفة والعلم الطبيعي و فيزياء نيوتن، لمدة سبع سنوات تخللها وفاة والده سنة 1746 ما سيكون سببا لتركه الجامعة لاحقا.

عام 1755، سوف يعود للجامعة بعد قضائه 8 سنوات كمدرس خصوصي لأبناء الأوسر الثرية، والتحصيل العلمي بشكل ذاتي، وكنتيجة تمكن من تحضير رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه (عنوانها " في النار"). مما أهله للحصول على الدكتوراه في الفلسفة. بعد ذلك عمل كمدرس متعاقد في نفس الجامعة لمدة 15 سنة، ويذكر على أنه كان يلقي ما يقارب 28 محاضرة كل أسبوع. خلال هذه الفترة ذاع صيته في مجمل ألمانيا (بروسيا آنذاك) وأتته العروض من العديد من الجامعات بمرتبات عالية، ورغبة في البقاء في مدينته الأم رفضها كلها. عام 1770، سوف يتم تعيينه كأستاذ للمنطق والفلسفة بنفس الجامعة وبصلاحيات كاملة. عام 1781، سوف يقوم بنشر أول كتاب في سلسلته النقدية التي سوف يشتهر بها بعد ذلك في الأوساط الفكرية. "نقد العقل المحض" والذي يعتبر أهم كتاب فلسفي في علم الميتافيزيقا والفلسفة.

بعد كتابه الأول بسبع سنوات (عام 1788) سينشر كتابه النقدي الثاني تحت عنوان "نقد العقل العملي". وكتابه الأخير في هذه السلسلة النقدية، "نقد ملكة الحكم"، سوف ينشره سنة 1795. إلى جانب هذه الكتب النقدية، له عديد المؤلفات في الميدان العلمي والفلسفي والجغرافيا والأنثروبولوجيا.

وأخيرا بعد أن عاش حياته كلها كونيغسبرغ وحيدا، و عزوفه عن الزواج وقد علل قراره حين سئل عن سبب هذا العزوف قائلا "عندما كنت في حاجة للزوجة لم أكن قادرا على الصرف عليها. وعندما أصبحت قادرا على ذلك، لم أعد في حاجة إليها". يوم 12 فبراير 1804، سمعه أحد طلابه يقول "كل شيء كان حسنا" بعد ذلك توفي عن عمر يناهز 80 سنة.

تجربتي مع النظام التعليمي حمزة الصافي



حسب البنك الدولي أزيد من 60% من التلاميذ قبل سن العاشرة لا يستطيعون قراءة نص وفهمه، والعديد يتخرجون من المدارس الابتدائية دون إتقان الحد الأدنى من مهارات القراءة.

في فنلندا التي منحت التعليم قيمته نجد أطفالاً تقريباً في سن الثالثة عشر يتقنون 3 إلى 4 لغات ويفهمون جيداً ما يقرؤونه، ونجد الأستاذ مبدعاً في مهنة التدريس ويحترمها ويعطي الأمل والثقة للتلاميذ و يحمسهم في عمل تمارين كمجموعة والقيام بخرجات تربوية وتعليمية.

أما في المغرب فالأستاذ لا يبدع في طريقة التدريس ولا يدخل عليها أي مستجدات ويجبر التلامذة على الإجابة على الامتحان بأي طريقة، في بعض الأحيان إن لم يغش التلاميذ يغشهم لكي ينجحوا و ينتقلوا إلى المستوى الإعدادي.

وهذا الأمر حدث معي في مدرسة "المسيرة" في مستوى السادس ابتدائي. عند اقتراب امتحان الموحد وقبل تصحيح أوراق المراقبة المستمرة كان أحد الأساتذة يجبرنا على التسجيل في الساعات الإضافية المؤدى عنها شهرياً، وكان يخبرنا أنه كل شخص لم يحضر سيجد نقط كارثية في الدورة. وكنا مجبرين بالحضور رغم أننا لا نستفيد شيئاً سواء في قسمه أو في ساعاته الإضافية المؤدى عنها خارج القسم.

وفي الامتحان الموحد كان أساتذة الحراسة يساعدوننا على حل جميع أسئلة الامتحان، ولازلت أتذكر طرائف وقعت في امتحان مادة اللغة الفرنسية: أحد التلاميذ لم يدون أجوبة الأساتذة كاملة فقلقت أحد الأساتذات حيال أمره وأخبرت أقرب شخص إليه بأن يساعده في حل ما تبقى من التمارين قصد حصوله على المعدل. وهذا ليس فقط في مادة واحدة بل حتى في مادة الرياضيات المبرمجة في اليوم الموالي رغم تغير أساتذة الحراسة إلا أن هدفهم واحد هو تحقيق أعلى نسبة نجاح ممكنة.

في الأخير نجحت بنقطة ممتازة وانتقلت إلى مؤسسة "أحمد شوقي" لدراسة مستوى الأولى إعدادي، وهنا بدأت أحس بنقص كبير مقارنة مع مستوى باقي التلاميذ، و بدأت ألاحظ الفرق الكبير بين هؤلاء الأساتذة الجدد والقدماء، لكن همي كان هو النجاح مجدداً، ورغم صعوبة الأساتذة معنا إلا أنه بفضل بعض اصدقائي استطعت النجاح سنتين متتاليتين بنقطة لأبأس بها في السنة الأولى و الثانية إعدادي.

عند انتقالني للسنة الثالثة إعدادي حصلت على نقاط لأبأس بها في المراقبة المستمرة ولكن في الامتحان الموحد لم استطع الغش خوفا من الحراسة المشددة تلك السنة، وبعد عرض النتائج كانت صدمتي قوية. كانت تلك أول سنة سأكررها، وقد تيقنت حينها أنني لم استفد شيئا طيلة سنوات دراستي ولن أستفيد شيئا مستقبلا. أعدت دراسة السنة الثالثة إعدادي على أمل أن أعش أو يحصل معي في الامتحان ما حصل في المدرسة الابتدائية، أحسست بنفسي كأني مسجون وأنتظر عفوا ملكيا.

في الامتحان ولأول مرة بدأت أشعر بالخوف، وعندما أتاح لنا بعض الأساتذة الفرصة لنقل الأجوبة من أصدقائنا كنت من الأوائل الذين لم يضيعوا تلك الفرصة وقلت في نفسي "حتى إن لم يساعدونا في حل الأسئلة فهذا أفضل مقارنة مع صعوبة الوضع في السنة الماضية". كل هذا حصل خوفا من تكرار نفس سيناريو السنة الماضية. عند إعلان النتائج، تحمست ذلك الصباح للبحث عن إسمي لكن لم تمر لحظات حتى صدمت من عدم تواجد اسمي في اللائحة وذهبت عند الحارس العام وسألته هل لاتزال إحدى لوائح الأسماء لم تنشر بعد فأخبرني أنني لم أنجح.

جلست مع نفسي وقلت : استيقظ ! لم يتبقى لك سوى سنة واحدة وتطرد من المؤسسة. ثم حاولت معرفة مكامن ضعفي من خلال النقاط التي حصلت عليها في امتحانات السنتين الأخيرتين حتى لا أكرر نفس الأخطاء. حاولت تلك السنة بذل أقصى ما في جهدي من أجل فهم جميع الدروس واستيعابها، وبدأت أحسب كل نقطة حصلت عليها وأدون النقاط التي تلزمني في الامتحان للنجاح على الأقل بأكثر من المعدل بقليل. فعلا، بعد سنة كاملة من المثابرة و المجهود حققت حلمي وهو النجاح تلك السنة، الذي كان سيتلاشى لو بقيت أنتظر أن يغششني أحد الأساتذة.

بعد ذلك اخترت في توجيهي الدراسي شعبة البكالوريا المهنية مسلك التجارة قصد اكتساب معرفة بهذه المهنة رغم أنني ضعيف في اللغة الفرنسية و الرياضيات، إلا أنني حصلت على البكالوريا بنقطة لا بأس بها.

رغم اجتياز امتحان البكالوريا بنجاح إلا أنني اتخذت القرار بعمل قطيعة مع النظام التعليمي التقليدي و عدم إكمال دراستي العليا لأنني ذو مستوى ضعيف في الفهم و اللغات و أسلوب الكتابة؛ واخترت بدلا من ذلك مؤسسة كونيكت قصد تدارك ما فات وإصلاح الخلل الذي لازلت أعاني منه منذ التعليم الابتدائي، والعمل على التطوير الشخصي و استغلال الوقت واكتساب أدوات الفهم والتحليل والكتابة، والتعبير عن أفكارني بوضوح وسلاسة.

أنا فخور بنفسي لأنني اتخذت هذا القرار رغم انتقادات وتوجيهات المجتمع لي، و جد سعيد لأنني أتعلم أشياء جديدة منذ بداية برنامج "ممكن 20"، وأعلم أن مع العزيمة والمثابرة سأستفيد و أحقق أشياء كثيرة لم تتح لي في النظام التعليمي الرسمي.

Wanderlust of Roses

Hajar Outamamat



A little girl filled with excitement and burning with passion decided to travel. A travel not like any other; she went to discover the outside world. She has always heard stories about it, imagined it and created a whole picture in her memory. She flew like a colorful butterfly. She is Rosa, a teenager who is full of life and dreams. Exploring, for her, starts from the airport gate. Around 10.30 A.M. She rushed into the Uber car, opened the door clumsily, got in, said Salam !

The Uber driver was an Indian, he said Salam back even if he was fully concentrated on a phone call that never ended.

Rosa is 18 years old. It is the perfect age to thrive, create, travel, interact, socialize and develop her personality. She packed her backpack, booked a one way ticket to Thailand. Why Thailand?

She heard a lot about it from female travellers Facebook group and saw documentaries about its colorful and rich culture in National Geographic About Dhab.

Two pairs of shoes, 3 pairs of trousers, 4 T-shirts, one raincoat, underwear, toiletries and a camera to immortalize her indescribable moments there. Rosa was already at the Airport when her future husband (shh ! She does not know) arrived and was about to board.

Once the Uber driver dropped her off, she had a big smile that did not leave her face since she got to the airport.

Rosa was smiling because she knew that she made the right decision to take a gap year so as to fulfill her dreams. Since in her childhood , she has always preferred learning through practice and experience over the traditional blackboard. It is a wise thinking coming from a little girl. She wanted to live freely and harvest as much experiences as possible, that is what Rosa wanted in life .

Once at the airport , she checked in her luggage and took out her Laptop to submit her last work, that she had been doing for the whole summer, to be able to cover the expenses of her trip.

She was so into her work until someone approached her with a smile and asked in an Australian accent: "excuse me Madam, is that seat taken?". She looked at him with a confused face then realized that the café at the waiting area was very crowded and the only seat available was the one at her table. Her eyes were shining and her face showed a lot of random happiness. With the same stupid smile she had arriving at the airport she responded: "No, you're welcome to have it".

The young Australian man sat down and opened a book. He looked 25 but was only 20, Rosa was dying to start and engage in a conversation, she impulsively asked: "Where are you heading?" The Australian was very focused on his book that he didn't hear her ... just to give you a hint over his appearance; he is tall and muscular. He has beautiful green eyes, blonde hair and a nicely trimmed beard...

She repeated her question and finally got his attention "Thailand, I am going to Thailand. I will be living there for the next year". With all the excitement in her voice she said: "OMG I am heading there too", she showered him with different questions "is this your first time on the plane? How old are you? Oh what is your name first?" Before giving the young man a chance to answer she continued "I am Rosa btw", he answered: "I am Maximus, and no it's not my first time on a plane" before Rosa had the chance to continue her conversation with Maximus it was already time to board.

To be continued...

تصوف " ... أو عندما تغدو نجدة الإله مناسبة للخلود "

يوسف سيكو

هكذا يدور ذلك الحوار اللانهائي بين عقلك و قلبك و هما يحاولان فهم القصة. عقلك لا يبتغي إلا شيئاً واحداً: فهم الطبيعة و السيطرة عليها. بينما يهمس قلبك داخل جسدك: أريد أن أرى الجواهر، أريد أن أزيل ذلك الحجاب و ألمس ذلك الكائن الغامض العظيم، ذلك الكائن الذي يحمل العالم على كتفيه و يسارع الخطى نحو وجهة غير معلومة. لابد أنك الآن حائر لا تدري أيهما أكثر صواباً: عقلك أم قلبك؟ هل لابد من التخلي على أحدهما في سبيل الانقياد للآخر؟ هل من سبيل إلى التوفيق بينهما؟ أم أن هناك طريقاً ثالثاً يمكنك سلوكه للخروج من هذا المأزق؟

في هذه اللحظة ينزل من أعالي السماء أحد الآلهة التي كانت تتابع محنتك بكل الانتباه الممكن و كان ينتظر أن يكتمل استعدادك لتلقى الإشارة، و هاقد جاءت اللحظة المنتظرة و التي فيها ستتلقى الوحي السماوي الكفيل بهديك إلى سبيل خلاصك. إن هذا الإله إسمه نيكوس كزانتراكيس، ولد في إحدى الجزر اليونانية سنة 1883، بعد أن درس الفلسفة بالسوربون عاش حياته كاتباً، روائياً و فيلسوفاً يتنقل في أرجاء العالم. هل تستغرب قولي أن هذا الإله مولود؟ لا، لا غرابة في الأمر إذا علمت أنه قبل أن يغدو إلهاً كان إنساناً على هيئتك، عاش الحياة البشرية و انتهى المطاف بجسده إلى "الحفرة"، غير أنه تمكن من الانعتاق من الموت، من العدم، و انضم إلى الإله الذي يخوض معه معركة الارتقاء و الخلود. نعم، كما سمعت، لقد اختار الخلود بدل الفناء، لقد اختار أن يصبح إلهاً بدل أن ينحل إلى مادة كيميائية ميتة. لكن، ما الذي دفعه إلى اتخاذ هذا القرار؟ الأمر بسيط، لقد أدرك أنه يعيش مفارقة العقل-القلب مثلما أدركت أنت ذلك قبل قليل، فلم يرض لنفسه تجاهل هذه الأمر و نسيان السؤال عن كينونته في العالم، فلم يجد من مخرج إلا صعود جبل عال و شديد الانحدار إسمه: جبل الآلهة.

فجأة ينبثق كائن من المجهول، يتحرك و يتغذى، يبني و يدمر، يترك أثراً ثم يختفي بشكل مفاجئ كما ظهر في البداية. هل تعلم من هو هذا الكائن؟ إنه أنت، إنه الكائن البشري. لكن من أين جئت؟ أين كنت قبل أن تبدأ حياتك في رحم الأم التي ولدتك؟ هل أنت مستعد لسماع الجواب؟ حسناً، لقد جئت من الهاوية. لابد أنك تتساءل في هذه اللحظة: ما معنى هاوية؟ تخيل أنك تطل على بئر مظلم، فيتملكك الرعب لأنك غير قادر على رؤية قاعه، فيراودك سؤال: هل لهذا البئر نهاية؟ إذا جربت أن أسقط داخله هل سأبلغ قاعاً ارتطم به و تتحطم عظامي على سطحه أم أنني سأستمر في السقوط إلى الأبد؟ إنك لا تعرف الجواب، و لا أظن أن هناك جواباً في الأصل. هذا هو الوجود، أسئلة لا أجوبة لها.

لكنني لم أتحدث بعد عن الجزء الثالث من القصة و هو حدث الفناء و الاختفاء. آه ... نسيت أن أخبرك بأن القصة التي نتحدث عنها تتكون من ثلاثة أجزاء: (الهاوية)، (الحياة)، (الهاوية أو ...). إذن، كيف ستنتهي حياتك؟ إنك مقبل على لقاء حتفك داخل "الحفرة"، داخل أحشاء أمك الأولى: الأرض. إنك مقبل على النزول إلى القبر. هل تشعر بالخوف يدب في جسدك؟ هل بدأت تتخيل ذلك الظلام المطلق، ذلك الهدوء المطلق؟ إنها نهايتك و لابد من أنك ملاقيها. هل ترغب في الفناء؟ هل أنت مستعد للعودة من حيث أتيت؟ هل أنت راض على استسلامك لقوة العدم التي ستحولك من كائن حي يشع نوراً إلى مادة كيميائية مظلمة؟

إذا كانت رحلتك من الهاوية و إلى الهاوية، فما معنى هذه القصة؟ من المنطقي أن تقول: هدف الحياة هو الموت. لكن قلبك يصرخ بكل ما أوتي من قوة: "لا ... لا ... غير ممكن. لابد أن هناك معنى لهذه القصة". فيرد عليه عقلك قائلاً: "إنني لا أرى هذا المعنى الذي تتحدث عنه أيها القلب الساذج. كل ما أراه هو الظواهر، أي كل ما أصنعه بواسطة الحواس الخمس". فيرتفع صراخ قلبك قائلاً: "أنت أعمى أيها العقل، إنك لا تدرك أن ما تراه ليس إلا ذلك الحجاب الذي يتستر به الجوهر و هو يعبر متاهة الوجود".

هل تدري ما الذي يوجد في قمة هذا الجبل؟ إنها السكينة.

تقول في نفسك: "لا بد أن بلوغ تلك القمة ليس مقدرًا لكائن بشري ضعيف و متناه مثلي". لا بأس أن تخطر على بالك مثل هاته الخواطر ما دمت تظن واهما أنك تدري ماذا أنت، لكن لا خيار لك غير محاولة تجاوز هذا التناهي و ذلك الضعف الذي يميز نمط كينونتك الحالية، لا خيار لك غير أن تتطلع إلى وضع أقدامك على القمة، لا خيار لك غير أن تصبح إليها.

ماذا أنت؟ ستجيب معرفًا نفسك: "أنا شخص، أعيش على كوكب الأرض منذ تاريخ ما من الماضي، لي ذكريات، علاقات اجتماعية، طموحات مستقبلية، آلام أكبادها و مباحج أسر بملاقاتها، مخاوف أرتعد منها و فرائس أنقض عليها لأنتزع منها الحياة؛ لي حياة خاصة أسعى إلى ضمان استمرارها و تنمية مجالها بقدر الإمكان". يظهر من خلال إجابتك أنه لن يكون ذا معنى بالنسبة لك أن تتصور نفسك تعيش حياة شخص غيرك، حيث أن الحياة الخاصة التي تحدثت عنها تخصك أنت دون سواك من البشر الذي عاشوا و سوف يعيشون مستقبلا على هذه الأرض. هذه يعني أن وجودك متوقف على وجود شخصك الحالي فقط. لكن هل أنت متأكد من كون الشخصية التي تعيش من خلالها هي شخصيتك أنت وحدك، و لا شريك لك في ملكيتها؟

بأية لغة تتحدث؟ إنها لغة أسلافك. بواسطة أية ثقافة تفهم العالم الذي تعيش فيه؟ إنها ثقافة أسلافك. من أين جئت بالجينات التي يعتمد عليها بناء جسدك؟ إنها جينات أسلافك. أفترض أن الأمر يبدو الآن أكثر وضوحًا بالنسبة لك، فما كنت تظنه من قبل شيئًا يخصك أنت فقط يظهر الآن أنه ليس إلا امتدادًا لسلالتك عبر كيانك، أي أنك لست إلا تلك الحلقة الأخيرة التي تظهر في سلسلة لا ترى بالعين المجردة فنظن أنها قد أختفن من الوجود. إن هذه السلسلة باقية ما بقيت سلالتك مستمرة. لكن ما الذي يعنيه هذا الأمر؟ إنه يعني أنك لست شخصًا مستقلًا، و إنما أنت جزء من جسد لامرئي أكبر منك هو سلالتك.

هكذا يدور ذلك الحوار اللانهائي بين عقلك و قلبك و هما يحاولان فهم القصة. عقلك لا يبتغي إلا شيئًا واحد: فهم الطبيعة و السيطرة عليها. بينما يهمس قلبك داخل جسدك: أريد أن أرى الجوهر، أريد أن أزيل ذلك الحجاب و ألمس ذلك الكائن الغامض العظيم، ذلك الكائن الذي يحمل العالم على كتفيه و يسارع الخطى نحو وجهة غير معلومة. لا بد أنك الآن حائر لا تدري أيهما أكثر صوابًا: عقلك أم قلبك؟ هل لا بد من التخلي على أحدهما في سبيل الانقياد للآخر؟ هل من سبيل إلى التوفيق بينهما؟ أم أن هناك طريقًا ثالثًا يمكنك سلوكه للخروج من هذا المأزق؟

في هذه اللحظة ينزل من أعالي السماء أحد الآلهة التي كانت تتابع محنتك بكل الانتباه الممكن و كان ينتظر أن يكتمل استعدادك لتلقى الإشارة، و هاقد جاءت اللحظة المنتظرة و التي فيها ستتلقى الوحي السماوي الكفيل بهديك إلى سبيل خلاصك. إن هذا الإله إسمه نيكوس كزانتزاكيس، ولد في إحدى الجزر اليونانية سنة 1883، بعد أن درس الفلسفة بالسوربون عاش حياته كاتبًا، روائيًا و فيلسوفًا ينتقل في أرجاء العالم. هل تستغرب قولي أن هذا الإله مولود؟ لا، لا غرابة في الأمر إذا علمت أنه قبل أن يغدو إلهًا كان إنسانًا على هيئتك، عاش الحياة البشرية و انتهى المطاف بجسده إلى "الحفرة"، غير أنه تمكن من الانعتاق من الموت، من العدم، و انضم إلى الإله الذي يخوض معه معركة الارتقاء و الخلود. نعم، كما سمعت، لقد اختار الخلود بدل الفناء، لقد اختار أن يصبح إلهًا بدل أن ينحل إلى مادة كيميائية ميتة. لكن، ما الذي دفعه إلى اتخاذ هذا القرار؟ الأمر بسيط، لقد أدرك أنه يعيش مفارقة العقل-القلب مثلما أدركت أنت ذلك قبل قليل، فلم يرض لنفسه تجاهل هذه الأمر و نسيان السؤال عن كينونته في العالم، فلم يجد من مخرج إلا صعود جبل عال و شديد الانحدار إسمه: جبل الآلهة.

أنت الآن واقف في سفح الجبل، تتطلع إلى قمته ببصرك فلا ترى إلا الضباب يربض في أعلى تلك القمة الشاهقة. تقول في نفسك: "لا بد أن بلوغ تلك القمة ليس مقدرًا لكائن بشري ضعيف و متناه مثلي". لا بأس أن تخطر على بالك مثل هاته الخواطر ما دمت تظن واهما أنك تدري ماذا أنت، لكن لا خيار لك غير محاولة تجاوز هذا التناهي و ذلك الضعف الذي يميز نمط كينونتك الحالية، لا خيار لك غير أن تتطلع إلى وضع أقدامك على القمة، لا خيار لك غير أن تصبح إليها

ماذا أنت؟ ستجيب معرفا نفسك: "أنا شخص، أعيش على كوكب الأرض منذ تاريخ ما من الماضي، لي ذكريات، علاقات اجتماعية، طموحات مستقبلية، آلم أكبادها و مباحج أسر بملاقاتها، مخاوف أرتعد منها و فرائس أنقض عليها لأنترع منها الحياة؛ لي حياة خاصة أسعى إلى ضمان استمرارها و تنمية مجالها بقدر الإمكان". يظهر من خلال إجابتك أنه لن يكون ذا معنى بالنسبة لك أن تتصور نفسك تعيش حياة شخص غيرك، حيث أن الحياة الخاصة التي تحدثت عنها تخصك أنت دون سواك من البشر الذي عاشوا و سوف يعيشون مستقبلا على هذه الأرض. هذه يعني أن وجودك متوقف على وجود شخصك الحالي فقط. لكن هل أنت متأكد من كون الشخصية التي تعيش من خلالها هي شخصيتك أنت وحدك، و لا شريك لك في ملكيتها؟

بأية لغة تتحدث؟ إنها لغة أسلافك. بواسطة أية ثقافة تفهم العالم الذي تعيش فيه؟ إنها ثقافة أسلافك. من أين جئت بالجينات التي يعتمد عليها بناء جسدك؟ إنها جينات أسلافك. أفترض أن الأمر يبدو الآن أكثر وضوحا بالنسبة لك، فما كنت تظنه من قبل شيئًا يخصك أنت فقط يظهر الآن أنه ليس إلا امتدادا لسلاسلك عبر كيانك، أي أنك لست إلا تلك الحلقة الأخيرة التي تظهر في سلسلة لا ترى بالعين المجردة فنظن أنها قد أختفن من الوجود. إن هذه السلسلة باقية ما بقيت سلاسلك مستمرة. لكن ما الذي يعنيه هذا الأمر؟ إنه يعني أنك لست شخصا مستقلا، و إنما أنت جزء من جسد لامرئي.. أكبر منك هو سلاسلك

إنك الآن قد بدأت صعود الجبل و قد تجاوزت المرحلة الأولى من المسيرة الصاعدة نحو القمة. الآن، أنت في حاجة إلى العودة قليلا إلى ماضي النوع البشري لتبحث عن أصول سلاسلك. ما الذي يكمن أن ينبهنا إليه هذا الرجوع؟ إن السلالات المختلفة ليست إلا فروعا لجذع سابق عليها هو النوع البشري أو ما يصطلح عليه بالإنسانية. لا ثقافة سلاسلك و لا جيناتها كانت من صنعها الخاص، بل إنها لا تمثل إلا أحد الإمتدادات الممكنة و المتطورة للجماعات البشرية الأولى. ما معنى ذلك؟ هذا يعني أنك لست إلا تلك الحلقة الأخيرة من سلسلة لا مرئية (السلسلة) تنتمي إلى شبكة من السلاسل الغير مرئية (الإنسانية)، إنك لست إلا ذلك الجزء الذي يفصح حضور جسد لامرئي هو أعظم و أقدم من الجسد الذي أشرنا إليه من قبل. الآن تستشعر انخفاض نسبة الأوكسيجين في الهواء الذي تنفسه. لا تخف، إنه هواء الأعالي. أنت الآن قد تجاوزت المرحلة الثانية من المسيرة الصاعدة. نحو أين؟ بالتأكيد نحو القمة، نحو السكينة، نحو الألوهية.

ها أنت ذا قد غدوت جسدا عمره مئات آلاف السنين يمتد في أعماق تاريخ الحياة على وجه الأرض و يبسط جسده على مساحات شاسعة من هذا سطح هذا الكوكب العظيم، بينما كنت و أنت لا تزال في سفح الجبل كائنا صغيرا هشًا بعمر الفراشات. الآن يراودك سؤال: ما هي المرحلة القادمة؟

تقدم إلى الأمام، أعلم أنك جسديك غدا ثقيلًا بوزن الجبال لكن الخيار غير متاح لك، لا بد أن تستأنف الصعود لكي لا تتدحرج إلى الأسفل و تتحطم عظامك عند السفح كما تتحطم النيازك التي تستسلم لجاذبية الأرض المغرية. لا تدري كيف تقوم بذلك؟ الأمر بسيط، يكفيك العودة أكثر إلى الوراثة في تاريخ الحياة على كوكب الأرض لكي تتقف على حقيقة مفادها أن النوع البشري لم يكن قط مبتدأ الحياة بل هو ليس إلا شكلا متطورا من كائنات حية حيوانية و نباتية و مجهرية. إنك الآن تشعر بجسدك يركض و يزحف على سطح الأرض، يتجذر في أعماق التربة، يخلق في أعالي السماء و بغوص في أعماق البحار المظلمة. إن عمرك أيضا بدأ يمتد ليغدو معدودا بملايين السنين.



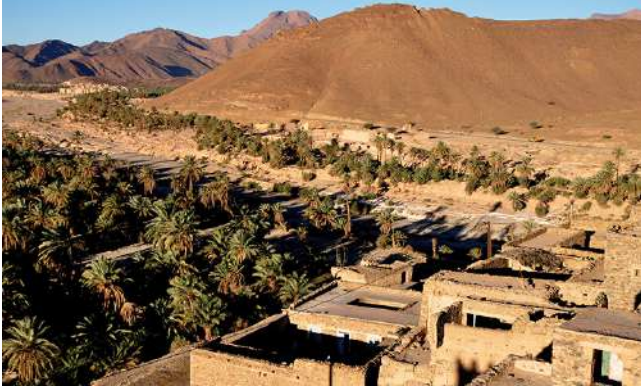
إن قدرتك على الإبصار بدأت تضعف و جسدك بدأ يغدو غريبا عليك، لقد بدأت تغترب على ذاتك المتشخصة، لقد بدأ فقدان الحاسم. ماذا أنت في هذه اللحظة؟ إنك أنت الطبيعة. إنك الآن مقبل على أن تصبح كوكبا بمجمله، أنت مقبل على ولوج نادي الأجرام السماوية، فلا بد أنك على دراية بكون الحياة قد تطورت على أساس مادي كيميائي. ما معنى ذلك؟ معناه أنك غدوت كوكبا يطفح بالحياة عمره ملايين السنوات، كوكبا يرقى على بقية الأجرام السماوية بكونه يحتضن مرحلة متقدمة من كفاح الإله في معركته ضد القوى المظلمة. إن الإله بداخلك يستنجد صائحا: "أرجوك تقدم، أكمل مسيرتك نحو القمة، لا تسمح للهاوية أن تبتلعني مجددا. لا بد لي من أن أمر عبر كيانك لكي أعانق القمة. تذكر أنك لم تخرج إلى الحياة إلا بعدما تمزق جزء من جسد أمك، و أنت الآن مدعو لكي تلدني أنا الإله. أنا أكبر من جسد فلا بد إذن من أنك ستمزق لكي أعبر أنا الإله نحو القمة". ما الذي تقرره الآن، هل سترتقي إلى أعلى أم ستدحرج إلى أسفل؟

ألا تزال تظن أنك مختار في هذه الوضعية؟ أشك في ذلك. لا سبيل للتراجع، فإنك الآن جزء من الكون، هذا الكون الذي لم يفتأ قط في السير نحو الأعلى، نحو التركيب، نحو الحياة، بعدما كان مادة مظلمة وقبلها كان طاقة ساكنة. إن هذا الاتجاه لا تخطئه عين تلمح تاريخ الكون: طاقة، مادة، حياة، ذكاء، ...

ماذا بعد الحياة؟ ما الهدف من هذا التطور الذي امتد على أكثر من 13 مليار سنة ضوئية؟ إن هدفه هو الاستمرار في الارتقاء. إن تاريخ الكون ليس إلا المسار الذي سلكه الإله و هو يعتقد من الهاوية. هل تريد أن تنضم إلى الإله لتكافح إلى جانبه في سبيل هذا الانعتاق، في سبيل استمرار الارتقاء؟ إذن، عليك العيش مكافحا في سبيل تحويل المادة إلى حياة ثم إلى ذكاء. هكذا ستحول جسدك إلى مصنع يحول المادة التي يستمدّها من الكون إلى كائن حي ذكي قادر على ضمان استمرار هذا النوع من الفعل، كما أنك ستشرع مباشرة في تحويل جسدك الفاني إلى حياة و ذكاء خالدين لا نهاية لاستمرارهما في الوجود، فيفنى جسدك في بضع سنين و تنعتق أنت من العدم لتغدو جزءا من روح العالم، جزء من الكون السرمدي الذي لا ينفك يتقدم نحو الارتقاء، لتغدو إلها.

زمن غريب

نعيمة البهجاوي



لم أستصغي لأوامره وهدائي تفكيري لإستفسار ساكنة الدوار عن هذا الفعل الغامض، إلا أن الكل يتجنبون الإجابة و إكتفوا فقط بذكر إسم الشخص " مولاي إبراهيم الشريف " ، إندحرت وإتجهت للنوم حاولت أن أغفى لكن الأسئلة لازالت تتردد في دماغي. بغتة أحسست كأن أحدهم ورائي إلتفتت فوجدت نفس الشخص حدثني بالحكمة و من ملامحه تظهر سمات خارقة: كان هدفي من ذاك الفعل إسترجاع هاتفك المفقود فتلك الأحجار أخذتها من الأرجاء التي كنت فيها ، كأني بنيت بها حاجزا لأمانتك كي لا تبعد عنك ، فمن أخذها حتما سيرجعها. هذه ميزة و قوة شخصية أمتلكها لكن إن علم بها أحد ساكنة الدوار فستسلب مني. إعتذرت منه كثيرا لكن هذا لم يكن كافيا ليغفر لي عن خطئي ، فقال: إن أردت أن أسامحك عليك أن ترافقيني. كنت أنتفس باهثة و الحيرة بادية على وجهي ، أجبته: سمعا و طاعة. إبتسم " مولاي الشريف " في هدوء قائلا: أنا لم و لن أؤذيك أبدا ، أعدك أنك ستعودين لمكانك هذا، في لمح البصر وجدت أمامي غرفة صغيرة حمراء اللون ، ذات باب شفاف إقتربت منه بخوف ، فقال الشريف: هيا إكسري حاجز الخوف و ادخلي للغرفة ، أجبته بعد برهة من الصمت: حسنا!! إنتابني الفضول فدخلت للغرفة ، لكن خوفي وقلقي كانا كبيرين من فضولي فقررت الخروج، بدأت أحسب خطواتي للوراء إلى أن إصطدمت بالباب، لكن المفاجأة الكبرى هي أن الباب مغلق، حاولت فتحه مرات عديدة بدون جدوى، فإذا بي أسمع نفس الصوت، نعم إنه صوت مولاي إبراهيم الشريف يخبرني أنني لن أخرج من الغرفة إلا بعد زيارتي لزمان معين، زمن غير زمني، هنا شعرت بيأس شديد لفشل محاولاتي في الهرب وإستسلمت فلا حل لي غير إتباع تعاليمه.

من أطيب متع الحياة السفر، فالرحلات تملأ القلب بالشغف و الإلهام و تجدد طاقته، و تعطي للحياة نكهة التجدد و الإنطلاق، تكسر رتابة الحياة و تعطينا دافعا إضافيا للمضي في أهدافنا بحماس، فكيف إن كانت هذه الرحلة إلى مكان يفوح منه التاريخ بأجمل الصور و التي تجعل الإنسان يظن بمجرد رؤيتها أنه سافر عبر الزمن، لذلك قررنا كمدرسة الذهاب في رحلة استكشافية لمدينة طاطا لمدة خمسة أيام.

في الموعد المحدد انطلقنا إلى تلك المنطقة التي تبعد عن مدينتي مسافة 254.6 كيلومتر، مسافة كلها في طريق جبلية متعرجة ذات اليمين و اليسار، تضاريس وعرة، قمم محدبة، جبال شاهقة، سفوح متباينة و مناخ شبه صحراوي.

وصلنا إلى الوجهة "دوار أكادير الهنا" بعد سفر دام أكثر من خمس ساعات، و ما إن وصلنا إلى العقبة حتى تملكني الشغف و الفضول لإكتشاف الدوار أكثر، وجدنا إستقبالا من نوع آخر نغمات أحواش، أناس كرماء يتعاملون بلطف و ينتهجون التصرفات الحسنة، تظهر في وجوههم سمات العفوية الطيبة البراءة الصدق و الوفاء و الإبتسامة التي لا تفارقهم.

مرت الليلة في جو تملؤه الرفاهية و السعادة، لكن في آخرها و عندما أردت الخلود للنوم تفقدت محفظتي فلم أجد هاتفي النقال، هنا إنصعقت و إنصدمت من هول المفاجأة ! وتساءلت أين وضعته ؟ لكن يبقى السؤال بدون جواب ! سألت بعضا من أصدقائي، بحثت في كل الأرجاء التي كنت فيها لكن دون جدوى، بعد ذلك بدقائق قليلة قصدني رجل أبيض الوجه وسيم، ثيابه بيضاء ناصعة البياض، طلب مني أن أمد له يدي، فعلت ذلك بدون شعور، فإذا بي أجد وسط راحة يدي ثلاثة أحجار صغيرة، أمرني بأن أحتفظ بها و عندما سألته عن مغزاها أجاب بحزم: لا تحاولي حتى أن تسألني أحدا عنها.

وما أثار إنتباهي هي تلك الحفرة التي كانت أمامي بها ضوء شبيه بأشعة الشمس، إتجهت نحوها ومنذ تلك اللحظة لم أحس بشيء، كأني إنتقلت من مكاني ذاك بسرعة أكبر من الضوء نحو مكان غريب، كل شيء تغير المساجد، المآثر التاريخية، المخازين، الوديان، حتى الواحة صارت مكانا لروبوتات وآلات الأندرويد، القصبات أصبحت مدافع الليزر لم أرى لها مثيلا تصطدم تأنهة بعمران المآثر المتبقية وتسبب في دمار كبير. رفعت رأسي للسماء الجميلة فإذا بالطيور تصير طائرات وسفينات فضائية غريبة الشكل تحلق في الفضاء، اللون الأزرق تحول لدخان أسود، الشمس الساطعة ونورها يتكلمون لغة النحس والتشاؤم.

لم أكن أطيق البقاء لثانية واحدة هنالك، كأنه مرت علي الأيام والشهور والسنوات.

هنا تبادر إلى ذهني مجموعة من الإستفهامات: ترى هل خدعني مولاي الشريف؟ لقد وعدني بأن يعيدني إلى زمني حين أزور زمنا غيره. هل هذه نهاية العالم وما بعدها أم زمن مختلف من المستقبل؟ هل أنا في باطن الأرض أم في الفضاء؟ هل سأبقى حبيسة هذا الزمن الغريب إلى الأبد؟ مجرد التفكير في ذلك يشعرنني بالحزن والأسى، فإنطلقت أصرخ وأبكي من شدة الذعر، فجأة سقطت على الأرض، هذه غرفتي بلا شك، لم يكن هذا السفر سوى حلم مزعج وقد إنتهى، نهضت من فراشي وكلي فرح وحيوية، على حين غرة سمعت رنين هاتفي؛ إنه مدير مؤسستي يخبرني أنهم سينضمون رحلة إستكشافية لمدينة طاطا، و قد تم إختيار من بين المشاركين...